

أولى خطوات الدراسة....

إلى (هدى) حبيبتي وأول يوم في المدرسة ...

يا طفلي الصغيرة ... حبيبتي الأميرة

كيف رسمتِ أحرفَ الكتابة

كيف فتحتِ أول الصفحات يا صغيرتي ...

ثم مسكتِ القلمَ الصغيرَ والأوراقَ ...

كيف مشيتِ أول الخطوات

ثم كسرتِ الصمتَ والرتابة ..

كيف نطقتِ الأحرفَ الأولى على مقاعد الدراسة ...

ثم حفظتِ سورةَ الإخلاص يا صغيرتي ...

ثم عرفتِ اللهَ والرسولَ والصحابة ...

كيف رسمتِ ذلكَ العصفور في دفترِكَ ...

يطيرُ في الفضاءِ كالسحابة ...

ونخلة الصبر....

وذاك الزورق المليء بالألحانِ والصبابة

يا طفلي الصغيرة ...

حبيبتي الفاتنةِ الناعمةِ المثيرة

كيف كتبتِ أحرفَ القراءة ...

وأنتِ يا صغيرتي ... فكلُّ ما فيكِ هو البراءة

كيف خطوتِ أوّل الخطوات ...

وأوّل اللحظات ...

كيف فتحتِ دفترَ الحياةِ يا صغيرتي ...

وهذه الحياة مثل غابة ...

حبيبتي الصغيرة ... ودنيتي الكبيرة

أخشى عليك زحمة الطريق ...

والمطر الأبيض ... والهموم ... والرياح

أخشى عليك الدرب والأشباح ...

أخشى عليك نسمة الصباح ...

ضريبة أخرى على متاعبي ...

وحصة تضاف للجراح ...

وحدي هنا ...

أمضغ نار الصبر والسلوان

أشرب همي واقفاً ... وألعن الأقداح

وتأكل الأحزان لحمي ودمي ...

ويستفز أضلعي ... تشابك الرماح ...

يا طفلتي الحبيبة ...

كيف مسكت قالب الطباشور يا صغيرتي ..

ثم رسمت أسمك في اللوحة السوداء ...

ثم كتبتِ أَوَّلَ الأسماء ...

" بابا هنا "

لا ... ليس بابا ها هنا ...

فإنَّهُ مسافرٌ يجوبُ في الأرجاء ...

راح لكي يأتي لنا ... بالخبز والدواء

لكي نعيشَ دونما عوزٍ ...

ولا نحتاج إلاَّ الله في السماء

لكننا نذكره في الصبح والمساء

لأننا نحبهُ ...

نودُّ لو يعود يوماً حاملاً ... حقائب الشتاء

يحملني بكفه ..

ويشتري الأشياء

كان بودي إنني أَوَّلُ من يأخذك للصفِّ والدراسة ...

وحينما دخلتِ بابَ المدرسة لوحذك ...

لم تعرفي حزني الذي أجهدني ...
وصدمة الإحباط والتعاسة ...
أصعبُ ما في الكونِ يا حبيبتي فراقكم ...
أصعبُ ما في الكونِ يا صغيرتي فراقكم ...
فربما ... ستفهمين يوماً إنني ...
ضحية السياسة

الزاوية – ليبيا

1997 / 9